****

**مواجهات غير مسبوقة بمعبر مليلية**

**خلاصات أولية للجنة الاستطلاع لبناء الوقائع**

**كلمة السيدة آمنة بوعياش رئيسة المجلس**

**في تقديم الندوة الصحفية**

13 يوليوز2022

صباح الخير للجميع

عيد مبارك سعيد

مرحبا بكم بمقر المجلس الوطني لحقوق الإنسان لتقديم الخلاصات والمقترحات الأولية بخصوص مواجهات غير مسبوقة بمعبر مليلية بتاريخ 24 يونيو 2022.

إنها مأساة حقيقية نتيجة هجرة غير آمنة وغير منتظمة وغير نظامية، بتوافد آلاف المهاجرين عبر قنوات غير نظامية، جعلتنا نعيش فواجع بوفاة 23 شخصا وإصابة 217 شخص آخر.

ونجدد، اليوم، تعازينا لعائلات المتوفين ونطلب رحمة الله عليهم.

أحدث المجلس، كما تعرفون، لجنة استطلاعية لبناء الوقائع (Etablissement des faits)، ويستجيب تكوين اللجنة لمعايير التخصص والقرب بمجال المواجهات والخبرة في ملف الهجرة. وتتكون من السادة محمد العمارتي، منسق اللجنة، رئيس للجنة الجهوية لحقوق الانسان بالشرقومحمد شارف، رئيس اللجنة الجهوية لحقوق الانسان بجهة سوس ماسة وعبد الرفيع حمضي، مدير الرصد وحماية حقوق الانسان والدكتور العادل السحيمي، عضو اللجنة الجهوية بالشرق. وهي المعايير التي عززت بشكل كبير إنجاز رصد موضوعي ومهني لما جرى من وقائع والتأكد من المعطيات التي نشرت بخصوصها سواء من حيث حجم المواجهات أو عدد الوفيات أو تقديم العناية والاسعافات الضرورية لضحايا النمط الجديد للعبور إلى مليلية.

سيتطرق أعضاء اللجنة للأطوار المهمة لمجريات العبور وتقديم فضاء المعبر، باعتباره فضاء الوفاة والإصابات وكذاك الأسباب الأولية للوفاة وغيرها من المعطيات الضرورية لفهم ما جرى.

لقد حددنا للجنة مهاما ضمن تساؤلات طرحها الرأي العام الوطني والدولي. والوثيقة التي بين أيديكم، تقدم إجابات، حول عدد الوفيات، التي تم حصرها في 23 شخص وعدم دفنهم، بل واخضاعهم لتشريح الطبي وتحاليل الحامض النووي وتقديم العناية الصحية والعلاج الضروري لـ 217 من المصابين سواء من القوات العمومية أو المهاجرين. واسمحوا لي بالتنويه باحترافية ومهنية الجسم الطبي والصحي، الذي تمكن من إنقاذ حياة أغلب المصابين، رغم الإمكانيات المحدودة.

وأكد الجميع بما فيهم المهاجرين الذين التقت بهم اللجنة، عدم استعمال الرصاص. وسيتم تقديم الأجوبة الأولية لأسباب الوفاة، التي ترجع في أغلبها إلى الاختناق الميكانيكي والتدافع والسقوط من أعلى السور، في انتظار نتائج التشريح الطبي لتحديد سبب الوفاة لكل حالة على حدة، وكذلك تحاليل الحامض النووي لتحديد هويتهم وضمان حقوق عائلات المتوفين.

سجلت اللجنة، ومن مصادر متعددة ومتقاطعة، توافد عدد كبير من المهاجرين منذ العام الماضي. والذي بدأ يشكل، في نظرنا، نمطا جديدا وناشئا من الهجرة، يتميز بالرهان على عنصر الكثرة العددية للعبور إلى مليلية وليس فقط من المهاجرين، بل من لهم صفة "طالبي اللجوء".

ويتميز هذا الشكل الجديد باستعمال العنف الحاد في مواجهة القوات العمومية، بما فيها، احتجاز عناصر من القوات العمومية والهجوم المباغت وغير المعتاد، من حيث: الزمان، صباحا أي بالنهار، والمكان، المعبر وليس السياج وأسلوب الاقتحام بدل التسلق، وجنسية واحدة لأغلبية المحاولين للاقتحام.

كذلك تمكنت اللجنة من جمع إفادات من بعض المهاجرين المصابين بالمستشفى والذين أوضحوا، أن العدد الكبير للمقتحمين وإصرارهم على المرور بأي وسيلة وفي نفس اللحظة وحجم التدافع الهائل وإغلاق أبواب المعبر بإحكام، تسبب في سقوط العديد منهم، وتعرضهم للرفس والدهس من طرف رفاقهم.

كما توصلت اللجنة بإفادات، ومن جمعيات غير حكومية، تشير إلى فرضية العنف ما وراء السياج بفعل إحجام وتردد السلطات الاسبانية في تقديم المساعدة والاسعاف رغم التدافع والازدحام والإغلاق المحكم للبوابات الحديدية ...

إن المجلس،واعتمادا على ما جمعته لجنة الاستطلاع من معلومات وإفادات والتي تموضعها في سياقها، يدعو إلى إعادة النظر في تدبير حفظ النظام العام المتعلق بمنطقة السياج ويحذر من اتساع دينامية الهجرة، ضمن متغيرات عميقة واتساع رقعتها بسبب الفقر والنزاعات والجفاف والتغيرات المناخية.

ان اللجنة لم تتمكن، فيما يخص بعض المهاجرين المصابين، من التأكد من مصدر الإصابات، بين فرضية السقوط من السياج والازدحام واحتمال الاستعمال الغير المتناسب للقوة.

كما يرى المجلس أن المواجهات غير المسبوقة بمعبر مليلية تسائل الشراكة المغربية الأوروبية وتدعو لتحيينها ضمن شراكة حقيقية ومتكافئة،لا سيما فيما يتصل بالمسؤولية والتدبير المشترك لتوافد المهاجرين.

ويدعو مفوضية الاتحاد الافريقي لاقتراح إجراءات عملية للانخراط الجدي للحكومات في التدبير القاري للهجرة ولأسباب الهجرة بما يضمن سلامة وكرامة المواطن الإفريقي.

إن المواجهات غير المسبوقة، التي عشنا فواجعها...، في حاجة إلى تفعيل النظرة النسقية التي تربط بين مخططات التنمية المحلية وآفات الحروب والنزاعات والتقلبات المناخية والتعاون بين مختلف البلدان المعنية، لأننا بحاجة لأن تستعيد الهجرة، هويتها الأصلية المتمثلة في حرية التنقل،وبإعتبارهامشروع حياة وليس فقط مشروع نمط الحياة.

إن الوفيات والاصابات بمعبر مليلية ترمز لمعاناة حقيقية وتنم عن فقدان الأمل ، لذلك، نرجو أن لا يذهب ما ترتب عن هذه المعاناة والمأساة التي تركوها وراءهم ، دون التقدم في إيجاد ظروف عيش سلام وكرامة للمهاجرين أينما رحلوا وارتحلوا.